وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس خشية وخوفا من الله تعالى وكان يقول انا
اتقاكم لله واخوفكم منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت اتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة فدخل معي في لحافي ثم قال ذريني اتعبد لربي فقام فتوضأ ثم قام فصلى
فبكى حتى سال دمعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم
يزل كذلك حتى جاء بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله
علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار وكان يقول اواه من عذاب الله
اواه قبل ان لا ينفع اواه وانيل صلى الله عليه وسلم وصيفة ناطحات عليه فقال لها
لولا خوف القصاص لاوجعتك بهذا السواك وما ضرب بيده لامراة ولا خادما من
اهله وعن خادمه انس رضي الله عنه ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر فتوانيت
عنه او ما صنعته فلامني ولا لامني احد من اهله الا قال دعوه وفي لفظ خادمته
في السفر والحضر عشر سنين والله ما قال لي في شيء صنعته لم صنعت هذا هكذا
ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا وعن عائشة رضي الله عنها انه لم يكن فاحشا
استاذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخو العشيرة او بئس
ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما
انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلقت
في وجهه وانبسطت اليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فحاشا
ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره قال
بعضهم هذا الرجل هو عيينة بن حصن كان يقال له الاحمق المطاع وهو
صلى الله عليه وسلم انما تطلق في وجهه تالفا له ليسلم قومه لانه كان المطاع فيهم

وانما

وانما ذمه صلى الله عليه وسلم لانه يعلم ما يقع منه بعد فانه ارتد في زمن الصديق
وحارب ثم رجع واسلم ومن تامل سيرته مع اهله واصحابه وغيرهم من الفقراء والايتام
والارامل والضعفاء والمساكين علم انه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية القصوى في
التواضع ورقة القلب ولين الجانب وعن انس رضي الله عنه ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حاجة يوما فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب
فخرجت حتى صبيان يلعبون في السوق واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض
بقفاي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس اذهب حيث امرتك
فقلت نعم انا اذهب يا رسول الله انتهى وكان احسن الناس خلقا وارجح
الناس حلما واعظم الناس عفوا واسخى الناس كفا فكان اجود بالخير من
الريح المرسلة وقال يوما لاصحابه وقد اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقعت
ثم قال اعطوني ردائي لو كان لي بعدد هذه العضاة نعما لقسمته عليكم
وفي رواية لو ان لي مثل حبال تهامة ذهبا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني كذوبا
ولا بخيلا ولا جبانا وكان اشجع الناس قلبا واشد الناس باسا واشد
الناس حياء اشد حياء من البكر في خدرها اي بيتها وستورها كان اذا
فرح غض طرفه واذا اخذ العطاء وضع يده او ثوبه على فيه وخفض
صوته وربما غطى وجهه بيده او بثوبه وكان يحب الفال الحسن ويغير الاسم
القبيح بالحسن وكان يقول لاصحابه اذا ارسلتم لي رسولا فليكن حسن الاسم
حسن الوجه من ذلك ان شخصا كان سادنا اي خادما لصنم وكان يسمى
غاويا بن ظالم فبينا هو عند صنمه اذ اقبل ثعلبان الى الصنم ورفع كل
واحد منهما رجله وبال على راس ذلك الصنم فلما راى ذلك كسر ذلك الصنم وقال
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)